

**الغربيون يلزمون الحذر في قضية خاشقجي مراءة للسعودية وكندا تؤكد: لدينا "بواعث قلق خطيرة" حول مصير الصحافي السعودي**

باريسـ (أ ف ب)ـ الأناضول: يلزم الغربيون نوعا من الحذر في تعليقاً لهم على قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي بالنظر إلى أن الرياض شريك على كافة الصعد الاستراتيجية والعسكرية والتجارية، وسلطاتها لا تتوانى عن اصدار رد الفعل. وقالت كامي لون الباحثة المتخصصة في شؤون الخليج في المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية تعليقا على التصريحات الحكومية الغربية اثر اختفاء الصحافي السعودي، "حتى الآن شهدنا ردود فعل خجولة". ولم يظهر جمال خاشقجي المنتقد للنظام السعودي والمتعاون مع صحيفة واشنطن بوست منذ دخوله في الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر القنصلية السعودية في إسطنبول. ولخص دونالد ترامب الأمر بقوله الخميس إن السعوديين "ينفقون 110 مليارات دولار في المعدات العسكرية وأشياء تحدث فرص عمل (...)" في هذا البلد. أنا لا أحب فكرة انهاء استثمار 110 مليارات دولار في الولايات المتحدة". وبالنسبة إلى فرنسا الاستثمارات أقل لكن الاشكالية هي ذاتها وتلخص في أن السعودية هي ثانية زبون لصناعة السلاح الفرنسية في الفترة بين 2008 و2017 مع 11,1 مليار يورو. كما ان المملكة لاعب من العيار الثقيل جدا في سوق النفط. وتتولى ايضا دورا دينيا رئيسيا في العالم الإسلامي. وهي نقطة ارتکاز عسكري من الدرجة الاولى بالنسبة للغربيين ولاعب أساسي في كامل الشرق الأوسط حتى القرن الافريقي. - صعوبة التكهن برد فعلولي العهد ترى مضاوي الرشيد الاستاذة السعودية في كلية الاقتصاد بلندن انه "من وجهة نظر تجارية واقتصادية وعسكرية وأمنية، ليس لدى معظم الحكومات الغربية الاستعداد لاعادة النظر في علاقتها مع المملكة السعودية، لكن يمكن أن تكون هناك بعض الضغوط في الكواليس على محمد بن سلمان" ولولي العهد السعودي الذي كان قام بحملة لنيل اعجاب الغرب. لكن على المستوى العلني يبقى الأمر باهتا وخصوصا أن محمد بن سلمان يمكن أن يرد بعنف كما خبرت ذلك كندا التي تشهد أزمة دبلوماسية عميقة مع المملكة بعد اعتقادها اعتقال ناشطين حقوقين في السعودية. و أكدت الباحثة لون ان "محمد بن سلمان كانت له أحيانا ردود فعل قوية وغير متوقعة". في

المقابل تبدو وسائل الضغط محدودة على السلطات السعودية خصوصاً بالنسبة للأوروبيين. "وإذا مارس ترامب ضغوطاً سيكون لذلك اثر أهم بكثير" بالنظر إلى الأهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة لدى السعودية التي يقوم وجودها من الأصل، على تحالف متين مع واشنطن. وأضافت لون لكن "سيكون من الصعب على الأوروبيين عدم رد الفعل متى توفر دليل رسمي" على تورط سعودي في اختفاء خاشقجي، مع احتمال التعرض لانتقام محمد بن سلمان. من جانبها اعتبرت سارة بولينغر المقيمة في عمان أنه مهما يكن من أمر فإن قضية خاشقجي "ستضع المملكة السعودية في موقف حرج. فهي تحاول الظهور باعتبارها تتجه للتحديث والانفتاح على الغرب". -"خط أحمر" مكنت شهرة خاشقجي الأخير من العمل في صحيفة واشنطن بوست، وتدفع ملابسات اختفائه الرأي العام الغربي للتعبير، الأمر الذي يثير بلبلة، بحيث طلب أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي بتحقيق أمريكي، في وقت يأخذ مستثمرون على غرار ريتشارد برانسون مسافة من الرياض، وتقول مضاوي الرشيد "إن رد فعل المجتمع المدني كان أقوى بعد أكثر من عام من الدعاية (...). لاظهار القيادي السعودي باعتباره مصلحاً كبيراً وصاحب رؤية مستقبلية". أما رد فعل الحكومات الغربية فميزته أنه حصل رغم أنه معتدل، بحسب باسكال مينوري صاحب كتاب "مملكة الاسفلت : شباب سعودي ثائر". ورأى "أنه رد فعل وهذا يصنع الفرق مع الصمت الدولي التام عن القمع الدامي" في المملكة السعودية مضيفاً أنه "تم توقيف سلسلة من الناشطين ولم نسمع شيئاً عندما وضع هؤلاء الناس في السجن". وتابع "الغربيون بصدق توجيه رسالة ذات معنى واضح ودقيق إلى (أفراد الأسرة المالكة) آل سعود (يمكنكم فعل ما يحلو لكم داخل بلدكم والتسبب بكارثة إنسانية في اليمن، والخط الأحمر الوحيد هو المساس بصحافي يعمل لواشنطن بوست) أحد أعمدة صناعة الإعلام الأميركي". ومن جانب آخر، قال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، الجمعة، إن بلاده لديها "بواطن قلق خطيرة" حول مصير خاشقجي. وأضاف ترودو في تصريحات صحافية أوردتها قناة "سي تي في نيوز" المحلية، إن بلاده ستنتظر حتى استجلاء الأمور قبل أن تدلّي بمزيد من التعليقات بهذا الشأن. واختفت آثار الصحفي السعودي بتاريخ 2 أكتوبر/تشرين الأول الجاري عقب دخوله قنصليّة بلاده في إسطنبول لإجراء معاملة رسمية تتعلق بزواجه. وقالت خطيبة خاشقجي، خديجة جنكيز، في تصريح للمحفيين، إنها رافقته حتى مبني القنصلية بإسطنبول، وأن الأخير دخل المبني ولم يخرج منه. فيما نفى المسؤولون السعوديون ذلك، وقالوا إن الرجل زار القنصلية، لكنه غادر بعد ذلك. ولاحقاً، كشفت مصادر أمنية تركية، أن 15 مواطناً سعودياً وصلوا مطار إسطنبول على متن طائرتين خاصتين، ثم توجهوا إلى قنصلية بلادهم أثناء تواجد خاشقجي فيها، قبل عودتهم إلى الدول التي جاؤوا منها، في غضون ساعات. وفي سياق متصل، أشار "ترودو"، إلى أن كندا انخرطت مع السعودية، بجهد دبلوماسي كبير حول حقوق الإنسان لسنوات عديدة، بما في ذلك في محادثات خاصة، الرابع

الماضي، مع الملك سلمان بن عبد العزيز". وتابع: "كنا نشطتين للغایة بشكل معلن وغير معلن على مدى سنوات عديدة فيما يتعلق بإبراز اهتماماً بحقوق الإنسان في السعودية، وسنظل واضحين وأقوياء في التحدث عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم". وكانت أزمة دبلوماسية نشببت بين السعودية وكندا في أغسطس/ آب الماضي، عقب دعوة وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاند، الرياض، إلى الإفراج عن "نشطاء مجتمع مدني" تم توقيفهم في المملكة. وأعلنت المملكة حينذاك تجميد كافة التعاملات التجارية والاستثمارية الجديدة مع كندا، و"احتفاظها بحقها في اتخاذ إجراءات أخرى".